وقد اوحى الله الى يوشع بن نون عليه السلام انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبى واكلوهم وشاربوهم وقال عمر بن عبد العزيز ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا المنكر ولا انكار فلم ينكروا استحق القوم جميعا العقوبة ولو لا حقيقة هذا المعنى فى التوبيخ على المشايخ والعلماء فى ترك النصيحة لما اشتغل المحققون بر عون العلماء وتبينهم لاستغراقهم فى مشاهدة الحق وموانستهم به وفى قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه الاية من الوعيد ما يخزن له العاقل وعموم حكمها وان كان سببها خاصا لا يخفى كما تقرر انه لا عبرة بخصوص السبب كما صرح به المفسرون هنا واذا كان هذا الخطب العظيم والامر الجسيم الى حد بالذى مما يجب تغييره ليلا يتسع ويعظم سخافة العقول هينا وهو عند الله عظيم سيما وغفلة من الصغار سيما مع سكوت العلماء فهم متواردون له لسكوتهم تقريرا واثباتا وقد قيل حسب السلطان سنانه وحسب العالم لسانه والوليد جنانه على ان انكار العلماء هنا اوجب واكبر مما عداه اذ ما انكره السلطان بالسنان ونحوها مما لا يتعدى الظاهر اكثر نفعا مما فى الباطن فمداهنة علمائكم فى السكوت عنه والتقصير فيه وتركه ما سواه وزعم انه لا وجب عليهم من التدريس لانه التدريس كما تقدم من باب جلب المصالح والتغيير لا نكار هذا الامر من باب دفع المضار والثانى اوجب بل ثمرة العلم الذى يدرسون ان ضاع هذا بطلت وانتفت واضمحلت بالكلية قال المفسرون فى الاية السابقة واما اهلها بعض من كتم من المسلمين فالوا ولكفى به دليلا على انه ماخوذ على العلماء ان يبينوا الحق للناس وما علموه وان لا يكتموا منه شيئا لغرض فاسد من تسهيل على الظلمة وتطييب لنفوسهم واستجلاب لمسارهم او لجر منفعة وحطام

ط
بان افضل اهل العقول القاصرة عند مع التشبه من العوام والصغار والنساء على مثل هذا ربما اعتقدوه جائزا وربما زادوا فيه ما هو اعظم من هذا معلوم مشاهد ان اهل الجاهلية لهم من الايمان احيانا ما يسمعهم من تعظيم الكعبة الذى هو كفر ومن حب اعلامهم الذى هو كفر ايضا ثم مع ذالك يتلبسون كثيرا بقول الكفر لهم احيانا والله اعلم شاهده ما قال العلماء عند قوله عليه الصلاة والسلام ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا او صوروا فيه تلك الصورة اولئك شرار الخلق عند الله من انهم انما فعلوا ذلك ليتاسوا بروية تلك الصور ويتذكروا احوالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم ويعبدوا الله عند قبورهم فمضت لهم بذلك ازمان ثم انهم خلف من بعدهم خلف جهلوا اغراضهم ووسوس لهم الشيطان ان اباءكم واجدادكم كانوا يعبدون هذه الصور ويعظمونها فحذر النبى عليه الصلاة والسلام عن مثل ذالك وشدد النكير والوعيد على من فعل ذالك وسد الذرائع المودية لذالك فقال عليه السلام اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد وقال اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد فكيف يكون حال اولاد المتشبهين بالكفار من بعدهم وقد جروا الاباء على ذالك والعلماء ساكتون ومن هذا المعنى ما قال العلماء ونقل الفقهاء وان سبب تسمية الكفار الولد الوالد تعالى الله عن ذالك هو ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون على البارئ تعالى اسم الاب وعلى الكبير منهم اسم الاله حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر وان الله تعالى هو الرب الاكبر وكانوا يريدون بذالك انه تعالى هو السبب الاول فى وجود الانسان وان الاب هو السبب الاخير فى وجوده فان الاب هو معبود الابن من وجه اى مخدومه ثم خلف الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة الطبيعية فاعتقدوا ذالك تقليدا ولذالك كفر قائله ومنع منه مطلقا اى سواء قصد به معنى السببية او معنى الولادة الطبيعية حسما لمادة الفساد هم تامل

الدنيا النفيسة فى كل من ثم يبين الحق للناس وكتم شيئا من هذه الامور دخل تحت وعيد الاية فعلى اهل العلم ان يجتهدوا فى تنبيه ضال الاعمار والانهار ويطهر سريرته من لوث الاغراض والاوزار والانكار قال قتادة مثل علم لا يقال كمثل كنز لا ينفق ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا ياكل ولا يشرب وكان يقول طوبى لعالم ناطق ومستمع واع هذا علم علما فبذله وهذا سمع خيرا فوعاه قال صلى الله عليه وسلم من كتم علما عن اهله الجمه الله بلجام من النار وقال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه هم منحط من مجموع السؤال الوارد على هذا العنوان ان التشبيه بالكفار على الوضع المذكور كفار وعلى تقدير باطلان كشف عن تبرؤهم موجود واعتبر معظمين ولا مجيبين اعلاه هم منهم من تكفرون كثيرة من تنقض للكفر ونجيب علماء العصر عن هذا الذى لا يسع مسلما السكوت عنه هو زجر فى الشفاء ما نصه وكذالك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب او نص حديث مجمع على نقله مقطوع به مجمع على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بابطال الرجم ولهذا نكفر من دان بغير ملة المسلمين من الملل او وقف فيهم او شك او صحح مذهبهم وان اظهر مع ذالك الاسلام واعتقده واعتقد ابطال كل مذهب سواه فهو كافر باظهاره ما اظهر من خلاف ذلك هـ

وهنا كمل سميته سؤال كشف الستور عن حقيقة كفر اهل سبتة فاس معين وجامعه وملحقه بما بعده عبيد ربه واضعف عبيد الله ربه لاظهار الحق ساع محمد ابراهيم السباعى لطف الله به حكمته الباهرة للعقول نقله لحروفه جاسر صرور ربيع النبوى سنة ثلاث وتسعين وماية والف جرت

فى اشياخنا

نقلا

بحضرة افاضل السادة الفقهاء والمحققين من اهل فاس يتسارعون للاحتماء بالنصارى واهل العلم والبلد كلهم تابعين لهذا الحاجب الذاب عن هذا الدين الرابع الثانى مولاى محمد العلوى والفقيه الحاج عبد السلام ... والدين ...

... ط والدين اذا ابهر موجودون متواجدون الحاج محمد كنون والشيخ البركة العلامة مولاى عبد المالك العلوى والعلامة البليغ الاصولى ونحو ذلك العابدين امر الناس علمى المنقول والمعقول سيدى احمد بنانى وغيرهم تلامذتهم المحققين الجمهور محط جناح الشيخ سيدى احمد بن الخياط وقرانه ومتانة الدين وما ينبغى للعلم من رانة العقول بغى بن حلول ... بطول عمرهم فاسى علماء والمناط العقول جملة من تغيير هذه الفتنة لهم على صورة استنهاض ما عندهم والتوبيخ لما سوا الفاضى مولاى محمد ومولاى الحسن السلطان حيث سالهم حكم امر الحماية ها شانه الدين على غاية الاذعان والتسليم لما يجد وبمضمنه جابه

Copyright © King Saud University